

استدراك

على شعر اسماعيل بن يسار النسائي

عرفان عبد القادر الأشقر

الشاعر هو اسماعيل بن يسار النسائي ، فارسيّ من سبي الكوفة ، وهو من أسرة شاعرة ، عُمّر طويلاً إلى أن أدرك آخر سلطان بني أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية ، وكان شعوبياً شديداً التعصب للعجم ، ولم يصلنا من شعره إلا القليل ، وقد قام الدكتور يوسف حسين بكار بجمع شعره ، وتتبعه في مظانه ومصادره ، استجابة لاهتمامه بالمغمورين المجيدين من الشعراء القدامى ، ممن لم تصل إلينا دواوينهم ، فكان ماتيصر له منه / ١٧٧ / بيتاً ، موزعة على تسع عشرة قصيدة ومقطعة ومنتفة ، وهذا كما يقول الدكتور يوسف ، ليس كل شعره ، مما يؤكد أن كثيراً من شعره قد طمس عن عمد ، ناهيك عما ضاع واندثر (شعر اسماعيل بن يسار : ١٧ / ط دار الاندلس - ١٩٨٤ م) إلا أن الدكتور يوسف على الرغم مما بذله من جهد ووقت ، قد فاته شيء من تخريج الأبيات ، واختلاف الروايات ، وبضعة أبيات ، غير مقطوع بنسبتها إلى الشاعر ، ولا يعني ذلك أننا ننتقص من جهد المحقق الجامع ، أو من قيمة ماأخرجه ، ولا ندعي أننا قد استقصينا كل مصادر شعره ومظانه .

القصيدة (٢)

ذكر في التخريج : « الأبيات (١ - ١٣) والبيت (١٥) في شرح

الشافية . قلت : إلا البيت (١٠)

والبيتان (٩ و ١٠) في تمثال الأمثال / ٤٢١ / وفيه « الحلاب » بدل العلاب » والبيت (٩) في جمهرة اللغة لابن دريد (١ / ٢٢٩) للحارث بن مضاخ الجرهمي ، وجاء في الحاشية : « هذا شعر قديم وقد عزوه لاسماعيل بن بشار وغيره » . وأظن « بشار » تصحيف « يسار » .

القصيدة (٣)

الآيات كلها إلا (٣ و ٥) في الأغاني ٤ / ٤٢١ - ٤٢٢ / والآيات (١ و ٢ و ٣ و ٥) في الأغاني ٤ / ٤٠٦ - ٤٠٧ / « وذكر عن يحيى بن علي عن أبيه عن إسحاق أنها للغول بن عبد الله بن صيفي الطائي والصحيح أنها لاسماعيل » .

وصدر البيت الأول في مختار الأغاني ١ / ١٢٢

والبيت (١٠) في مختار الأغاني ١ / ١٢٣ وفيه « ولكن بما قاسوا من العدل » بدل « ولكن بما ساروا من الفعل » .

المقطوعة (٥)

أورد الدكتور بكار في الحاشية : « وفي الأغاني أيضاً أن هذا الخبر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في قصة أخرى ، وذكر هذا الشعر له أيضاً » .

قلنا : روى أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني (٨ : ٢٧١ - ٢٧٢)

الآيات الثاني والثالث والرابع من المقطوعة (٥) لسعيد بن الرحمن ، مع تغيير في الألفاظ ، يناسب مرماه في المقطوعة ، وآيات سعيد بن عبد الرحمن قد رويت في غير ما كتاب / المجلة] .

القصيدة (٦)

ذكر في الأغاني (٤ : ٤٢٤) بعد البيت الثالث « يقول فيها يمدح

الغمر بن يزيد « ، ثم ساق بعد البيت الرابع :
فما مرّ من يوم على الدهر واحداً على الغمر إلا وهو في الناس غامرٌ

المقطوعة (٧)

البيت (٢) في مختار الأغاني ١ / ١١٨ « شَرَّقَتْ^(١) بادكارها اليوم عيني »
بدل صدر البيت .

القصيدة (٨)

البيت (١١) « الخُبر » بدل « النَّجْر » في مختار الأغاني ١ / ١٢٢

القصيدة (١٢)

البيت (١٤) « لحريص » و « ولا لرقية » بدل « من حريص » و « ولا
برقية » في التعازي والمراثي / ١٩٢ /

البيت (١٥) جاءت روايته في التعازي والمراثي :

وغنينا كابني نويرة يوماً في رخاء ولذة واتفاق

القصيدة (١٥)

البيت (٨) « هَوَمُوا » بدل « نَوَمُوا » في الحماسة البصرية (٢ : ١١٢) .

البيت (١٠) « ودون من جاوزت » بدل « ودون من حاولت » في
مختار الأغاني ١ / ١١٩

[(١) لعل الصواب « شَرَّقَتْ » على مثال « فرحت » . قال في اللسان : « شَرِقَ
بدمعه » وجاء في أساس البلاغة : « ومن الهجاز : جفنه شَرِقَ بالدمع » . وقال المتنبي :
حتى إذا لم يَدْعُ لي صدقه أَمْلاً شَرِقَتْ بالدمع حتى كاد يَشْرِقُ بي

وما جاء في تفسيره : شَرِقَتْ بالدمع لغلبة البكاء وكثرة الدموع / المجلة]

البيتان (١٥ - ١٦) في شرح المقامات للشريشي ١ / ٢٥٦ دون نسبة وهما فيه :

لما دنا الليل بأرواقه ولاحت الجـوزاء والمرزم
أقبلت والسوطُ خفيفاً كما ينساب في مكنه الأرقم

[وهما ، مع تغيير في الألفاظ يسير ، في الأغاني ٩ : ٢٨٩ - ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،
وفي الذخيرة لابن بسام ق ١ مج ١ : ٢٨٧ / المجلة]

القصيدة (١٧)

الآيات (١ - ٤) في معجم البلدان « الداروم » لاسماعيل بن يسار ،
وجاء في البيت الثالث : « شِمِلْتُ » بدل « سلبت »

البيت (٦) في مختار الأغاني ١ - ١٢٠ « أصل » بدل « مجد »

البيت (١١) في مختار الأغاني ١ / ١٢٠ « عَرَّ » بالغين المعجمة والراء
المهملة بدل « عَزَّ »

المقطوعة (١٩)

يضاف إلى التخريج البيت (٣) في معجم ما استعجم (٣٧١)
لاسماعيل بن يسار وذكر قبله « البلاط » بالمدينة ما بين المسجد والسوق

فائت الديوان

في الأغاني ٢٠ / ٣١٥ :

تصاييت أم هاجت لك الشوق زينبُ

وكيف تصـابـي المرء والرأس أشيبُ

إذا قربت زادتك شوقاً بقرهـبا

وإن جانبت لم يُسَلِ عنها التجنبُ

فلا اليأس إن ألمت يبدو فترعوى
 ولا أنت مردود بمــــا جئت تطلب
 وفي اليأس لو يبدو لك اليأس راحة
 وفي الأرض عن لا يؤاتيك مذهب
 الشعر لحجية بن المضرب الكندي فيما ذكره اسحاق والكوفيون . وذكر
 الزبير ابن بكار أنه لاسماعيل بن يسار ، وذكر غيره أنه لأخيه أحمد بن
 يسار

وفي الأغاني ١٤ / ٣٨١ :

« هل قلبك اليوم عن شبناء منصرف
 وأنت ماعشت مجنون بها كلف
 ما تذكّر الدهر إلا صدعت كبداً
 حرى عليك وأذرت دمعاً تكف
 ذكر أبو عمرو الشيباني أن الشعر لحريث بن عتاب الطائي وذكر
 عمرو بن بانه أنه لاسماعيل بن يسار النساء والصحيح أنه لحريث
 وفي ديوان دعبل / ٤٥٢ /

ذكر محقق الديوان فيما نسب إلى دعبل وليس له أبياتاً ثلاثة وذكر أن
 الأبيات في الأغاني لاسماعيل بن يسار من قصيدة في جارية - الأغاني
 ١١ / ٣٧١ ، وبالرجوع إلى الأغاني ومختار الأغاني وجدت الأبيات مع
 أخرى منسوبة إلى اسماعيل بن عمار الأسدي ، وليس ابن يسار
 والأبيات هي :

بليت بزمردة كالعصا ألس وأسرق من كندش
 لها شعر قردي إذا ازينت ووجه كبيض القطا الأبرش
 كأن الثاليل في وجهها إذا سمرت بسدد الكشمش

المصادر

- الأغاني للأصبهاني - طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب
 التعاوي والمراثي للمبرد - طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق
 تمثال الأمثال - طبعة دار المسيرة
 جمهرة اللغة لابن دريد - طبعة مصورة عن طبعة الهند
 الحماسة البصرية لصدر الدين البصري - طبعة مصورة عن طبعة الهند
 ديوان دعبيل - طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٨٣ م)
 شرح الشافية - ت . محمد محيي الدين عبد الحميد وزميليه .
 شرح المقامات للشريشي - طبعة مصورة
 مختار الأغاني لابن منظور - تراثنا ١٩٦٥
 معجم البلدان لياقوت - دار صادر
 معجم ما استعجم للبكري - ت . مصطفى السقا